قلت وفي هذا البيت نظر لأنه يجوز أن تكون الواو حالية وقد مقدرة بعدها ويكون معناه قدحت وقد فض ختامها كما في قوله تعالى (جاؤوها وفتحت أبوابها) وسيأتي ذلك في موضعه إن شاء ا .

وقد يعترض على جميع هذه الأبيات المتقدمة بأن الترتيب ترك فيها لضرورة الوزن والقافية فتكون الواو استعملت في غير الترتيب مجازا لذلك لكن يجاب عنه بأن الأصل عدم المجاز إلا أن يقوم عليه دليل فإن قيل دليله الأدلة التي يحتج بها على أن الواو للترتيب فستأتي تلك الأدلة مع الجواب عنها إن شاء ا تعالى .

وبهذا أيضا اعترض على الآيتين المتقدم ذكرهما أولا وجوابه ما ذكرنا ويمكن تحرير الدليل على وجه يندفع عنه الاعتراض بأن يقال لو كانت الواو للترتيب للزم من هذه الآيات الكريمة والأبيات المتقدمة إما التناقض وإما الخروج عن موضوعها بالمجاز أو يلزم الاشتراك وكل من ذلك على خلاف الأصل .

وقيل أيضا في قوله تعالى (نموت ونحيا) إن المراد بها يموت من مضى ويحيى من يولد وهو تأويل أيضا على خلاف مقتضى الدهر .

والذي يظهر أنهم ما أرادوا إلا بالنسبة إلى ذات كل شخص فيهم وقصدوا بذلك إنكار البعث وقدموا ذكر الموت لأن الواو لا يقتضي ترتيبا .

فإن قيل فقد قال سيبويه عنهم إنهم يقدمون ما هم به أهم وببيانه أعنى